

رسالة المعلم الخبير: ما هي إدارة المشاريع؟

إن إدارة المشاريع كتلة من المتناقضات. يتعين عليك أن تضع خطة شاملة كثيرة التفاصيل وفي الوقت نفسه يتعين عليك أن تكون مرناً بما فيه الكفاية لتعالج كل ما هو غير متوقع. عليك أن تضع الصورة الكبرى أمام ناظريك، تركز على الهدف النهائي، وفي الوقت عينه تهتم بالتفاصيل الصغيرة والمهمة التي تجعل كل شيء في مساره الصحيح. إضافة لذلك ينبغي لك أن تتحلى بالعطف وتتميز بالطاقة لتكون ملهماً لفريقك، وأن تتصف بالشجاعة لتتحدى رئيسك المشرف عند الضرورة.

ومن موقعك في إدارة المشروع أنت بحاجة لمهارات الأفراد ومهارات التواصل ومهارات التخطيط وأن تملك الرؤية والفطرة السليمة. ومن حسن الطالع أنك على الأرجح تملك هذه المهارات أو بعضها والتي تحتاجها لإدارة مشروعك القادم. وإن كنت تظن أنك لم تتولّى إدارة مشروع في السابق، فثمة احتمال كبير بأنك قد فعلت. وإن كنت قد عملت سابقاً في ميدان تكون المشاريع محركه الرئيس

مثل تطوير منتج معين أو هندسة معمارية أو إنتاج فيديو فأنت معتاد على العمل في المشاريع حتى ولو لم تتولَّ إدارة واحد منها. ففي عملك هذا لا بد أنك قدمت إنجازاً ضمن الموعد النهائي المحدد له، وحافظت على الإنفاق ضمن حدود الميزانية ولم تتجاوزها. ولا بد أنك تتفهم كيف تتعاطى مع مشكلات وأحداث غير متوقعة. فأنت تملك المهارات اللازمة لتكون لاعباً في الفريق وتدرِك جيداً الأخطار فتتجنبها.

وإن كنت قد عملت في مجال من مجالات الدعم أو الخدمات فمن المرجح أنك قد عملت على نحو روتيني في إدارة المشاريع أيضاً حتى لو اتخذت هذه الأنشطة اسماً آخر لها.

وفي هذا نقول إن المرء يدير مشروعاً ما إذا:

- كان يعمل في قسم خدمات الزبائن ويعد لتطوير منتج معين، أو
- كان صاحب منزل يعمل على تجديد المطبخ، أو
- كان مدير منشأة يشرف على تغيير معين في منظومة الهاتف، أو
- كان موظفاً في قسم الموارد البشرية يبلغ الآخرين بتغيير حصل في نظام المنافع، أو
- كان مدرباً يصطحب فريقه في رحلة، أو

- كان باحثاً يحضر لبرنامج التدقيق الإداري لنظام المنح، أو
- كان مالك سيارة يتسوق بسيارة جديدة، أو
- كانت عروساً تخطط لزفافها.

يقدم لك هذا الكتاب العون لكي تبني على ما لديك من مكامن القوة، ولكي تحدد الثغرات إن وجدت في المهارات وتسدها، وهو ينير أمامك درباً واضحاً ومنظماً تسيير عليه - وهذا أمر بالغ الضرورة لكل مدير مشروع. كما يقدم لك هذا الكتاب معلومات مهمة ونصائح عملية لكيفية التعاطي مع التحديات والأخطار التي تحدث عموماً، إضافة إلى الأدوات التي يمكنك الاستعانة بها في إدارة المشاريع الصغيرة منها والكبيرة.

فأرجو أن تشاركنا في جولة لاستجلاء ماهية إدارة المشاريع واكتشاف طريقة تجعلك مديراً للمشروع أفضل مما أنت عليه وتجعلك كبير الثقة بنفسك.

المعلم الخبير، ماري غريس دافي

ماري غريس دافي Mary Grace Duffy (دبلوم تربية) هي الشريك المؤسس لشركة استشارات في الإدارة تدعى Cambridge

Hill Partners, Inc وهي أيضاً أستاذ مساعد في هيئة التدريس بكلية الخدمات التعليمية للطلبة غير النظاميين التابعة لجامعة هارفارد Extension School وفي كلية سيمونز للدراسات العليا في الإدارة. خبرتها في «المهام المتعددة» تفوق ثلاثين عاماً عملت خلالها مديرة خط واستشارية. وقد أوجزت خبرتها المديدة تلك ووضعتها في أساليب عملية لإدارة المهام والأفراد وفي التخطيط وصنع القرار، ومن أجل تحريك المشاريع المعقدة إلى أن يتم إنجازها.

إدارة المشاريع:

الأسس

مكافآت إدارة المشاريع



يكتشف مديرو المشاريع مكافآت متنوعة في عملهم، بعضهم يبتهج حين يحل مشكلة كبرى ويسمع الشكر والتقدير على إنجازهم. وبعضهم الآخر يرى مكافأة كبرى ينالها جراء حماسه في صنع شيء من لا شيء. وآخرون يجدون الرضا العميق في تعاملهم مع أصناف مختلفة من الأفراد وتطوير علاقات مهنية معهم.

لِمَ هذا العناء؟

فيما يأتي مقتطفات من أقوال مدراء مشاريع يتحدثون صراحة عن تجاربهم.

الجانب الحسن ... تختلف مكافآت إدارة المشاريع باختلاف المشاريع ذاتها وتنوع الأفراد العاملين فيها.

«أجد المكافأة عندما أرى الزبون سعيداً – حين أقدم له ما يفوق توقعاته ويقدم له القيمة».

- Beth Chapman, engagement manager

«في أثناء القيام بالعمل إنهم الأشخاص الذين أوظفهم ليعملوا إلى جانبي. أشعر بالفخر والاعتزاز بأولئك الأشخاص الذين أحيط نفسي بهم.»

-Jennifer Sargent, film and video producer

«إن محاولة صنع شيء لم يكن موجوداً من قبل – هذا بالنسبة

لي مثير للاهتمام.»

-Timothy O'Meara, director of new and technical services

الجانب السيئ ... قد تختلف المكافآت الشخصية بين مدير مشروع ومدير آخر. لكن الجانب السالب هو دوماً نفسه – تلك التفاصيل المزعجة التي تتطلب الانتباه الدائم.

«لا أحب تلك الأشياء الباعثة على الملل في العمل. يتعين عليك أن تعرف كل عزقة وبرغي. وأنت مرغم على قراءة صفحات عديدة من المواصفات الخاصة بكل قسم من أقسام المبنى – كل مسمار وبرغي، وكل قناة تصريف، وكل لوح صغير في السقف، وكل لبنة في البنيان، وكذلك عليك أن تقرأ أوراق كفالة المنتج لتعرف كيف تستعمله وكيف ينبغي تركيبه. إنه عمل يشبه قراءة دليل الهاتف.»

-Victor Ortale, project designer/project architect

«يتعين على المرء أن يوجه اهتمامه إلى التفاصيل، وهذا ليس بالأمر المفضل لدي. لكنه أمر في غاية الأهمية؛ لأنك إن لم تفعل لن تنجح، يجب أن تنتبه إلى التفاصيل وإلا انهار كل شيء.»

-Beth Chapman

الواقع ... إن إدارة المشاريع عمل معقد ويحمل التحدي، فيها الإبداع وفيها الضجر والملل، إنها عملية تتطلب إمكانات غير محدودة ومع ذلك فإن فيها أنماطاً ليست بعيدة عن التوقع.